نظريات التنمية المستدامة

اولاً– النظريات الداعية للأولوية البيئية

يشير بعض العلماء الى ان المحيط الحيوي هو الذي يحتاج لان يكون مستداماً، وهم يبحثون عن حماية التنوع الحيوي والوراثي، والمسائل الأكثر تطوراً تتساءل حول ما اذا كان النمو مطلوباً من وجهة النظر البيئية، وبشير بعض العلماء الى ان عدم النمو لا يشكل حلاً ملائماً، ويمكن لبعض النمو ان يساعد على منع التدهور البيئي، لذا فهو امر مطلوب مثل التقنيات النظيفة مثل الطاقة الشمسية وأجهزة الخالية من CFC ولكن يجب تجنب التقنيات والنمو الذي يضر بالبيئة، ويشيرون الى ان علماء الاقتصاد بحاجة للمزيد من الاهتمام بالنواحي البيئية والأخلاقية ومن بين هذه النظريات.

١– نظرية حقوق الكائنات غير الإنسانية

تفترض هذه النظرية اولوية الطبيعة على الانسان وقام الدوليوبولد وبعض الحركات الانجلوساكسونية بترويج هذا المبدأ وجعلة أكثر شعبية في الولايات المتحدة وألمانيا. وترفض هذه النظرية ايه تدخل او مشاركة للإنسان في تسيير الأنظمة الطبيعية ومن هنا يستوحون فكرة احترام حقوق الكائنات غير البشرية التي يتم الاستحواذ عليها عن طريق إيقاف كل هيمنة بشرية للطبيعة لذا كل استغلال للطبيعة يجب التنديد به.

٢– النظرية المتشائمة.

في عام ١٧٩٨ نشر **توماس مالتس Malthus Thomas** مقالة المشهور حول مبادئه عن السكان، حيث أعلن رفضه للنظريات المتفائلة حول النمو الاقتصادي التي تبناها بعض الفلاسفة في عصره مثل الفلاسفة الفرنسيون ومنهم نيكولاس دي كوندورسيه ، والذين كانوا يعتقدون ان العقل البشري والتطور

التكنولـوجي سـوف يقومـون بحـل كـل المشـاكل والعقبـات الاقتصـادية الـتي تواجـه النمـو الاقتصــادي في المســتقبل وعلــى العكــس فقــد كــان تومــاس مــالتس يــرى ان الجــنس البشـري اذا اسـتمر في التكـاثر وزيـادة التناسـل سـتواجه مشـاكل حـدود المـوارد الطبيعيـة الناضــبة، وان هــذا ســوف يــؤدي الى بــؤس ومجاعــات وثبــات في معــدلات الأجــور، حيـث يـرى مـالتس ان التطـور التكنولـوجي يمكـن ان يـؤدي الى زيـادة قصـيرة الاجـل في عمل الموارد الطبيعة المحدودة.

٣- النظرية المتفائلة:

مــن الاقتصــاديين الكلاســيك مــن هــم اقــل تشــاؤماً، وعلــى ســبيل المثــال جــون ستورات ميـل John Stuart Mill الـذي رأى انـه في حـين ان المـوارد الطبيعيـة المحـدودة او الناضـبة يمكـن ان تمثـل قيـداً علـى زيـادة الانتـاج في المسـتقبل، فـان تلـك الحـدود لم يتوصـل اليهـا بعـد، ولـن تصـل اليهـا أي دولـة في العـالم خـلال الإطـار الـزمني لأي صـناعة مـن الصـناعات القائمـة. وقـد اسـتند سـتيوارت ميـل في مبادئـه علـى التنميـة المســتقبلية في قطــاع الزراعــة وعلــى دور المؤسســات الاجتماعيــة في رفــع معــدلات الرفاهـة الاقتصـادي وكلهـا عوامـل تـؤدي كمـا كـان يعقـد ميـل الى خفـض معـدلات نمـو السكان.

٤- نظرية النضج.

كـان أ. **هانسـن Hansen .A** هـو المـدافع الرئيسـي عنهـا وبقيـت سـائدة فـترة مـن الـزمن بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة. لـن يكـون التقـدم الاقتصـادي علـى المـدى الطويـل في راي أنصــار نظريــات الركــود الا نــاراً مــن القــش ســريعة الانطفــاء ولقــد كــان مــن حســن حــظ الإنســانية انهــا وضــعت يــدها في القــرن الســابع عشــر علــى نــوع مــن اكتشــافات التقــدم الاقتصــادي (البخــار، الكهربــاء...) غــذت بصــورة مســتمرة الالــة وتزايــد الســكان في الوقــت ذاتــه مــع اســتنزاف هــذين المنبعــين للتقــدم يجــب علــى

الإنسانية ان ترضي برؤية التباطؤ في وتيرة تقدمها، وان تدخل في فترة ركود نسبي، وعندما يصبح اقتصاد ما غير قادر على تمثيل حصته من الابداع بالوتيرة ذاتها فانه سيصل لا محالة الى حالة النضوج.

٥- نظرية الحالة الثابتة المستقرة.

في الستينات بزر مصطلح "**الحد المطلق**" من جديد ولكن بزعامة الديموغرافيين والطاقويين، هذه المرة حيث قامت مجموعة من العلماء على التأكيد ان النمو الاقتصادي البطيء او حتى إيقافه هو السبيل الوحيد لتثبيت واستقرار النشاطات البشرية بصفة مستديمة.

ان الغرض من ذلك هو تحقيق الاستقرار لحد ذاته وليس الخضوع لنهاية محتومة. وقد عرف هذا التيار صدى ورواجاً كبيرين عام ١٩٧٠.

لكن في المقابل واجه العديد من الانتقادات على اعتبار انه يتنكر كلية للحاجات الحالية للبشرية وفرضه خيارات اقل ديمقراطية.